

نشر المذكرة المرفوعة الى جلالة الملك الحسن الثاني من المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

منبر الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي
 هي أحسن
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول
 الشيخ محمد المكي الناصري
 رئيس التحرير
 محمد الأخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 29 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 24 دجنبر 1992 م • العدد 25 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

استمرار المغرب في المنهج السليم والصراف المستقيم لصالح حقوق الإنسان

بدراسة الوضعية الخطيرة لحقوق الإنسان بمخيمات تندوف في مختلف اتصالاتها سواء مع الحكومات او الهيئات البرلمانية او المؤسسات الوطنية او المنظمات غير الحكومية الممارسات اللاانسانية التي يعيشها هؤلاء المحتجزون من اختطافات جماعية وفردية ادت الى تشتيت العائلات واستعمالات الاطفال والنساء وسيلة للابتزاز واعتقالات تعسفية دون محاكمة قبل انتفاضة اكتوبر 1988 وبعدها ومراقبة مستمرة صارمة فهم محرومون من ايسر حقوق الانسان المتمثلة في حرية التعبير والتجول مؤكدة ان المغرب العريق عراقة التاريخ الاصيل اصالة البقية ص 2

قرر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نشر المذكرة المرفوعة الى جلالته بشأن الخطوات التنفيذية المتعلقة بانشطة المجلس الاستشاري لحقوق الانسان. وفي ما يلي نص المذكرة: بسم الله الرحمن الرحيم نعم سيدي اعزك الله يتشرف اعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بان يرفعوا الى السدة العلية بالله ان المجلس عقد اجتماعه الخامس يوم الجمعة 23 جمادى الاخرة 1413 - 18 دجنبر 1992 تنفيذا للامر السامي واستنادا الى المادة الخامسة من الظهير الشريف رقم 12/91/1 الصادر في 24 رمضان 1410 - 20 ابريل 1990 المتعلقة

بالمجلس الاستشاري لحقوق الانسان. قرر اعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في بداية الاجتماع رفع ايات الاكابر والاجلال والشكر والامتنان لمولانا الامام على تفضله بتجديد ثقته الغالية فيهم لفترة ثمانية مؤكدين تعيبتهم الدائمة للعمل المتواصل في جميع المجالات والمعارك والمسيرات وفق التوجيهات السامية للسدة العلية بالله. لقد درس المجلس تقرير الامانة العامة بشأن الخطوات التنفيذية المتعلقة بانشطة المجلس دراسة مستفيضة فاستقر الرأي على احاطة الجنب العالي بالله علما بما يلي. اثبتت مجموعة العمل المكلفة

لذكرى والتاريخ

دفاع الوطنية المغربية عن الأمير شكيب أرسلان

في سنة 1935 دبر خصوم الأمير مؤامرة تزوير شنيعة، كان لها صدى واسع في العالم الإسلامي، فلم يسع كتاب الحركة الوطنية بالمغرب الا أن يجندوا أقلامهم ضدها وضد خصوم الأمير، وكان من ذلك هذا المقال الذي نشر بامضاني في عدد خاص من جريدة «الحياة» أصدرته عن قضية التزوير المفتعلة، بتاريخ 29 صفر الخير 1354 الموافق 2 يونيو 1935، وقد نشرته إذ ذاك تحت عنوان (مؤامرة ضد القيادة العليا) وفيما يلي نص المقال:

في كل قطعة من قطع العالم الإسلامي توجد فئة تحمل علم الجهاد الوطني. وتساهم بنصيبها في خدمة المصالح الإسلامية الكبرى. وهذه القوات العامة الموزعة لا يد لها من قائد عام، ولا يد لها من رابطة تربطها على بعد الأوطان وتباين الأقطار، وقائد القوات الإسلامية العام في هذا العصر هو سمو الأمير شكيب أرسلان، ففي مكتبته تتلاقى القضايا الإسلامية، وعلى يده تتصل القوات الإسلامية. ويلسانه تصدر قيادة الإسلام العامة كلمتها الى هذا العالم الإسلامي المنتشر في سائر اطراف الأرض...

هذه القيادة العليا هي مكان السر، وموطن الثقة، فملوك الإسلام لهم عندها أسرار، وشعوب الإسلام لها عندها أسرار، ولا يشذ عن علمها من حركات المسلمين وسكناهم قليل ولا كثير، وعملها في توحيد ميول المسلمين واتجاهاتهم عمل في غاية الأهمية والخطورة والتأثير، ولديها فوق ذلك من أسرار الاستعمار الغربي ودسائس الصهيونية اليهودية ما يكفيها لمعرفة القوات المعادية ووزنها في كل حين بميزان دقيق...

على هذه القيادة الإسلامية العليا دبرت مؤامرة التزوير الفاشلة، إضعافا لثقة المسلمين بها، ومحاربة للوحدة الفكرية الإسلامية التي نشأت في أكنافها، ولكن هؤلاء المتآمرين أخطأوا الرمي، وكيف يهددون ودليلهم أعمى؟

إن هذه المؤامرة الفتت قادة الرأي الإسلامي الى عنصر جديد من العناصر المعادية كانوا عنه في غفلة: هو بين أظهرهم، وممن يتسمى باسمائهم، ويتظاهر بالعمل في حقلهم، بينما هو ألد خصوم القضية الإسلامية العامة..

إن هذه المؤامرة كشفت النقاب عن صفحات جديدة من الجهاد الوطني الذي قام به زعيم الإسلام الأكبر، وكانت وسيلة لإعطاء الناشئين في الوطنية درسا حافلا في غاية الإمتاع والإقناع!

إن هذه المؤامرة وثقت علاقة زعماء الإسلام في المشرق والمغرب بقائدهم العام، ووجدت حوله قلوب الخاصة والعامة، وزادته من الثقة والقوة الأدبية أضعاف ما كان عنده..

وفي رأيي أنه بحول الله وقوته - سيصبح عقب هذه المؤامرة ناشط على حمل أعباء القيادة العامة، فقد أحس من جديد ولاء العالم الإسلامي وتقديره لجهاده العظيم، وشأهد إخلاص أتباعه المخلصين من أقصى الدنيا الى أقصاها نحو شخصه الكريم، فإلى الأمام، يا قائد الإسلام العام!

محمد المكي الناصري

من تراث الحركة الوطنية

في هذا الركن نقدم للقراء بعض الوثائق والتقارير والدراسات التي لها علاقة عامة بتاريخ الحركة الوطنية مما يوجد في محفوظات خزانة سماحة الشيخ المكي الناصري والتي لم تنشر الى الآن للمساهمة في إغناء الرصيد التوثيقي للباحثين والمهتمين.

نقدم اليوم للقراء وثيقة خطية من أرشيف سماحة الشيخ المكي الناصري ضمن هذا الركن الذي سمحت لنا به أسرة تحرير جريدة « منبر الرابطة » بناء على رغبة قرائها الأفاضل، الذين بفضلهم سنحاول جهد الإمكان اقتناع فضيلة الشيخ بفتح بعض الملفات حول تاريخ العمل الوطني في مراحل تأسيسه، لا للمساءلة وإنما فقط للتوثيق والفهم

البقية ص 7

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

نظرات في سيرة الرسول

الصفحة السابعة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3، 4، 5، 6

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

ترميم قبة الصخرة

سبباً الشروع في ترميم قبة الصخرة الأموية المذهبة التي شيدت قبل ثلاثة عشر قرناً في القدس والتي شهدت في الآونة الأخيرة تشققاً أدى إلى تسرب المياه عبرها.

وحول عملية الترميم التي استغرق اتخاذ قرار بشأنها وقتاً طويلاً لأسباب فنية وأخرى مادية قال مدير أوقاف القدس المهندس عدنان الحسيني أنه سيتم طلي قبة الصخرة بطريقة كهرومغناطيسية بطبقة من الذهب على الواح من النحاس.

وأوضح «وتم إرساء العطاء على إحدى الشركات الأوروبية للقيام بعملية الترميم في بداية (يناير) 1993 وبتكلفة 7.02 مليون دولار لمراحل الترميم الأولى والتي تشمل ترميم القبة وتركيب جهاز إنذار وترميم الأروقة.

وأضاف عدنان الحسيني «طرحنا عطاءات تأهيل لخمس شركات عن طريق لجنة أعمار المسجد الأقصى التي يرأسها وزير الأوقاف الأردني»

وكان جدد حول ترميم الصخرة جرى بين الأردن والسعودية في (مايو) الماضي واقتوت كل من عمان والرياض تغطية كلفة أعمال الترميم التي يتوقع أن تصل إلى عشرة ملايين دولار.

وقام العاهل الأردني الملك حسين ببيع بيت له في لندن في (مايو) الماضي وتبرع بنحو عشرة ملايين دولار لترميم قبة الصخرة على نفقته الخاصة.

المهندس عصام عواد من لجنة أعمار المسجد الأقصى قال عن كيفية الترميم سنستبدل كسوة القبة بدلا من الألمنيوم المذهب باللواح نحاسية وستطلى بذهب حقيقي، وذلك ليس للبهجة إنما سيوضع الذهب كحل علمي»

وأضاف «ذلك على أساس المحافظة على نفس اللون الأصفر لأن النحاس يتأكسد ويصبح لونه بنيا، أو تضطر في كل مرة لتلميعه إضافة إلى أنه في عملية التلميع سيفقد جزءا من سماكة طبقاته، لذا ستعمل ألقبة بظنقة من الذهب سماكتها 0.002 ملم على مساحة 1200 متر مربع مساحة السطح أي حوالي 80 كيلو غراما من الذهب، والمشروع يشمل القبة وأسقف الأروقة»

وتابع عصام عواد «كما سيوضع هيكل خشبي جديد، ويرفع الخشب المزخرف مؤقتا ويعاد بعد الترميم بالإضافة إلى

جهاز إنذار مبكر حتى تمنع امكانيات حرائق مفاجئة فالجيش لا يتورع عن إلقاء قنابل داخل البناء وسبق أن أطلقت قنابل من أنواع مختلفة لذا يجب الحفاظ على قيمة هذا الأثر»

واعتبر عواد أن التركيز على اللون الذهبي للقبة كونه انطبع عاطفيا في أذهان الناس وتغييره إلى لون الرصاص الذي كان سائدا قبل الترميم الأخير عام 64 سيكون مرفوضا لأن اللون أصبح مسيطرا على طابع المدينة وأكد على أننا في حالة صراع حول تهويد القدس لذا يجب أن نؤكد من خلال هذا المبنى على هوية المدينة العربية الإسلامية»

وقبة الصخرة بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وبدأ العمل بها عام 685 ميلادي وانتهى منه عام 691، واختلف المؤرخون في الأسباب التي دفعت عبد الملك بن مروان إلى بناء قبة الصخرة ولكن «الراجح أنه كان يهدف إلى تعظيم الصخرة المشرفة عند المسلمين فهي البقعة المباركة التي أسرى إليها وعرج منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم»

وتتوج بناء الصخرة قبة ذات طبقتين .. الطبقة الداخلية وهي من الخشب المزخرف ويبلغ قطرها 20 مترا والطبقة الخارجية وهي من الألمنيوم المذهب وكانت عند إنشائها من الخشب المكسو بالنحاس المذهب، وظلت كذلك حتى الأعمار الشامل الأخير في عام 1964 حيث أصبحت من الألمنيوم، ويبلغ ارتفاع بناء قبة الصخرة عن الأرض 35 مترا.

ترجمة العلوم

الإسلامية بجامعة

تبنيت عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مشروعا لترجمة العلوم الإسلامية التي تخدم أهداف الجامعة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية.

ويشتمل برنامج المشروع على ثلاث خطط ومحاور رئيسية هي: - خطة قصيرة المدى: لترجمة سلسلة متكاملة من الكتب الصغيرة للتعريف بالإسلام كنظام كامل للحياة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، وكذلك ترجمة مؤلفات المستشرقين المنصفين إلى اللغة العربية بالإضافة إلى ترجمة ما يمكن أن يخدم أغراض أقسام الجامعة

العلمية.

- وخطة متوسطة المدى تشمل ترجمة مؤلفات في العلوم الشرعية من اللغة العربية إلى اللغات الأوربية وترجمة المؤلفات الرائدة في مجالات العلوم الانسانية إلى اللغة العربية بواقع مجلد واحد في كل علم منها.

- وخطة طويلة المدى تتضمن ترجمة القواميس والمعاجم كموسوعة السيرة النبوية المطهرة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية مع تزويد الترجمة بالدراسة والتعليق والنقد اللازمين لتصحيح الأخطاء في الأصل الأجنبي.

ومن نماذج الترجمات التي صدرت عن عمادة البحث العلمي بالجامعة القسم الأول والثاني من «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين من الألمانية وترجمة الجزء الثاني من «السيرة النبوية» لابن هشام إلى اللغة التركية والترجمة التي قام بها الدكتور سليمان أنس لكتاب «فتح البرية في تلخيص الحموي» للشهيد محمد بن صالح العثيمين إلى اللغة التركية.

إلى رحمة الله

بعد مرض لم ينفع معه علاج انتقل إلى رحمة الله أخونا العزيز الأستاذ عبد الحميد احساين. وقد تركت وفاته صدى اليم، وأثرا حزينا لدى جميع محبيه ومعارفه وأصدقائه خاصة، وقد عرف الفقيد بدمائه أخلاقه وسماحته وطيبوبته، كما عرف في المغرب وفي العالم الإسلامي بتجويد القرآن الكريم.

وشارك في كثير من لجان التحكيم في باكستان وماليزيا والمملكة العربية السعودية والسينغال وليبيا وتونس في مسابقات للتجويد، وتولى مهمة أمين عام رابطة المجودين بالمغرب، وكان يدير دار القرآن بالرباط.

ومن بين برامجه الإذاعية الناجحة التي كان يتتبعها جمهور عريض من المستمعين برنامج «كيف نقرأ القرآن».

وأمام هذا المصاب الجلل الذي حل بأسرة الفقيد، نتقدم أسرة «منبر الرباطة» بأصدق التعازي لمحبي الفقيد وإلى شقيقه عبد الرحيم وإلى ابنائه وذويه. آمين من الله سبحانه أن يلهمهم الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

استمرار المغرب في المنهج السليم

تابع ص 1

الحضارة يسعى احترامها للشرعية الدولية لتنفيذ المقررات الاممية داعيا إلى التعجيل باجراء استفتاء طالب هو به ويريد حرا نزيها عادلا يخول لكل الصجراويين المشاركة في التصويت.

فالعراقيل التي يضعها الخصوم والإعداء برهان ساطع عن نيتهم المبيتة وفشلهم الدريع ويأسهم القاتل.

وكم يسعد المجلس يا مولاي بان يفتخر بان هذه الجهات تخلت عن اطروحاتها القاضية الاقتصار على بحث الخروق ان صدرت عن الدول واقتنعت بحتمية دراسة هذا الملف لمعرفة الحقيقة واكتشاف المسؤول الظاهر والخفي عن هذه الاوضاع. والتزمت النظر فيه من منظور حقوق الانسان لمعاينة الحالة الشادة التي يئن تحت وطأتها مواطنون ادركوا ان عودتهم ضمن شعار ان الوطن غفور رحيم وسيلة وحيدة للتحرر والانعقاد وضرورة اكيدة احتراما للبيعة وتقديسا للتبعية الدائمة وتحقيقا للوحدة الترابية. وهي مناسبة لاشادة بوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية والتعاون ووزارة الداخلية والاعلام على ما قدمناه من مساعدة لهذه المجموعة ساهمت في قيامها في احسن الظروف.

مولاي امير المؤمنين

أ- اصدرت الجلالة الشريفة امرها بالموافقة على احداث مجموعة عمل مكلفة بدراسة الوضع تحت الحراسة والاعتقال الاحتياطي فرقم المجلس الى السدة العالية بالله مقترحاته في هذا المجال حيث ابى حفظه الا ان يضفي عليها حلة المشروعية واللزوم بالموافقة عليها جملة وتفصيلا اذ اوضحت نصا تشريعا تحترم مقتضياته التي اكدت للراي العام الوطني والدولي من جديد استمرار المغرب في المنهج السليم والصراف المستقيم لصالح حقوق الانسان.

لقد اطلع المجلس على ما قامت به وزارة العدل لوضع مشروع قانون المسطرة الجنائية ومشاريع النصوص التنظيمية المتعلقة بالسجون في صيغتها النهائية ضمن تنفيذ مقترحاته.

وهو اذ يشيد بهذه الخطوات الهامة يلتزم اصدار الامر السامي باحلال مجموعة عمل مكلفة بالتشريع الجنائي وحقوق الانسان محل المجموعة المشار

اليها علاه تحقيقا للنظرة العامة والدراسة الشمولية ضمن الاختيارات المولوية الرشيدة.

ب- يسجل المجلس باعتزاز وانبهار ما حققه المغرب في هذه السنة من حسنات لصالح حقوق الانسان والديمقراطية ودولة القانون حيث رسخ الدستور المراجع الحقوق السياسية والمدنية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي فرصة ذهبية للتباهي بالفكر السنية التي تضمنها خطابكم التاريخي اثناء استقبال جلالتم للجنة البحث والتقصي في شهر دجنبر من السنة الفارطة بمدينة مراكش اذ امرتم بان تضاف الى اهتمامات المجلس ما يعمله لائبات حقوق الانسان وكرامته وذلك لضمان الكرامة الاجتماعية والاقتصادية لكل مغربي فالتنمية ركن اساسي في هذه الحقوق.

لقد خطا الدستور المراجع خطوة رائعة بالتزام المغرب احترام حقوق الانسان كما هي متعارف عليها عالميا واحداث المجلس الدستوري منارة هادية وعلامة بارزة.

وما زالت المملكة بفضل قيادتكم الحكيمة تحت الخطي في هذه المسيرة المظفرة نحو الكمال وليكون المجلس في مستوى هذه الايات البيئات يلتزم توسيع فضاء اتصالاته وتثمين علاقاته مع المنظمات الجهوية والدولية مع المؤسسات الوطنية والمنظمات غير الحكومية ضمن الاستراتيجية الحسنية التي قررت ان حقوق الانسان من الثوابت التي لارجعة فيها.

ولسيدنا المنصور بالله سيد الراي وواسع النظر دام له العز والتمكين ونصره بنصره المبين وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم وابقاه ملاذا لهذه الامة رائدا لامجادها ومفاخرها وافر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الامير الاجل الامثل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الامير الابن الارشد مولاي رشيد وكافة افراد الاسرة الملكية الشريفة انه سميع الدعاء.

والسلام على المقام العالي بالله.

حرر بالرباط في يوم الجمعة 23 جمادى الاخرة 1413 الموافق 18 دجنبر 1992.

الخديم الوفي رئيس المجلس محمد العربي المجبود الخديم الوفي الامين العام للمجلس محمد ميكو

حول تعجيل صلاة المغرب

الدكتور عمر الجيدي عضو الرابطة فرع الرباط كثيرا ما يثار النقاش بين المصلين في المساجد حينما يرون أحدا يتفعل قبل صلاة المغرب، اعتقادا منهم أنه بعمله هذا يكون مخالفا للسنة، ولا يتردد البعض في الإنكار عليه، وإساءة الظن به، لا إذ كان الواجب عليه في نظرهم الجلوس لانتظار صلاة الغرض بدل القيام إلى التنقل، وتراهم في ذلك يلحون على المؤذن أن يسارع إلى إقامة الصلاة فور الانتهاء من الأذان لقطع الطريق على المتنقل، كما يطالبون الإمام بأن يشرع في الصلاة عقب انتهاء الأذان مباشرة، بدعوى أن صلاة المغرب ليس لها إلا وقت واحد لا تؤخر عنه، إذ وقتها مضيق..

ولن نتحدث عن حكم التنقل قبل المغرب، لأن ذلك فيه كلام طويل بين المذاهب الفقهية في الجواز وعدمه، تبعا لتعارض النصوص الواردة في الموضوع، ولكننا فقط نريد أن نلفت نظر المصلين إلى أن صلاة المغرب هي كغيرها من الصلوات، وقتها موسع، يمتد من تحقق غروب الشمس إلى الشفق ومن ثم فإن المصلي في سعة من أمره، إن شاء سارع إلى الصلاة أول الوقت، وإن شاء تأنى إلى الشفق، ويكون في كلا الحالتين يصلي في الوقت المختار، وهذا هو الصحيح من مذهب الإمام مالك والمشهور من أقواله، وهو رأي أشهب وأبي سلمة، وأخذه الباجي وابن العربي والمازري من المدونة، وعليه أكثر الناس، وهو الذي صححه ابن العربي في عارضته، وقال في «أحكام القرآن» إنه المشهور في مذهب مالك وقوله في موطنه الذي قرأه طول عمره وأملأه مدة حياته..

وقد بين النبي ﷺ هذا في الحديث الصحيح حين قال: «وقت المغرب مالم يحضر وقت العشاء» وقال أيضا: «وقت المغرب مالم يسقط نور الشفق» وقد انتصر لهذا الرأي العلامة المحدث محمد بن جعفر الكتاني في تقييد له سماه «نزهة النسرين والحقق، في امتداد مختار المغرب إلى الشفق» وقد كان الفقيه أبو علي الحسن الهشتوكي المعروف بالصالح، يؤخر صلاة المغرب إلى أن يبقى لمغيب الشفق قدر ما يصلي فيه، وربما كان الناس ينهون عليه فعله، وما ذلك إلا لجهلهم بالسنة، وإلا فلو علموها ما أنكروا عليه..

وعلى هذا فإن ما يثار في بعض المساجد من كلام حول وجوب تعجيل المغرب ومنع الناس من التنقل قبلها، بدعوى أنها ليس لها إلا وقت واحد سببه عدم اطلاعهم على السنة ومشهور قول صاحب المذهب، وذهاب منهم إلى قول الشيخ خليل: «وللمغرب غروب الشمس بقدر فعلها» وقول صاحب الرسالة «وليس لها إلا وقت واحد لا تؤخر عنه» وإلا فالسنة كما رأيت، ومشهور صاحب المذهب كما علمت، فلا ينبغي أن يضيق على الناس في هذا والله الموفق.

البوسنة والهرسك.

فلماذا لم يصدر مجلس الأمن قرارا بإرسال القوات المتحالفة لإيقاف الزحف الصربي وإخراج الصرب بالقوة من أراضي الغير؟ ألن مسلمي البوسنة والهرسك لا يستحقون الحماية، وأن احتلال أراضيهم لا يهدد الأمن الدولي؟ أم أن قانون النظام العالمي الجديد لا يسمح بالعمليات الحربية داخل دول الشمال؟ أو أن أرض البوسنة والهرسك لا تتوفر على الأبار النفطية والموارد الخام التي تستفيد منها الإنسانية!!! وهل يكفي النظام العالمي الجديد تقديم المعونات الإنسانية واستقبال من تبقى على الحياة من المسلمين الهاربين من جحيم الموت، وإيوائهم وإمدانهم في مجتمعات الغرب كبد عاملة، لتبقى أراضيهم فارغة يحتلها جيش الصرب، حتى تنمحي مع الأيام خريطة مسلمي البوسنة والهرسك من العالم، كما انمحت من الخريطة بلاد الأندلس المسلمة، أم أن الغرض من هذه الاستضافة المشبوهة هو إرضاء المسلمين في العالم، وإسكات صوتهم الخافت، إنه كرم حق، لكنه مقابل السماح في الأرض والتخلي عنها، وربما مقابل الالتزام بعدم الرجوع إليها والاندماج في معتقدات الغرب وعاداته، ونسيان عادات الإسلام وتقاليده، ليست هذه الضيافة ضيافة مشبوهة ومشكوكا فيها؟

ضيافة مشبوهة

الإستاذ: عبد السلام العقاش - طنجة

قد يستغرب الإنسان المسلم من الضيافة الكبيرة والاستقبال الإنساني الذي أظهرته الدول الغربية لمسلمي البوسنة والهرسك الفارين من المجازر اليومية، التي يقوم بها جيش الصرب، المدعم بجيش ماسان يسمى بيوغوسلافيا ومعداته الجهنمية، وبالمساندة المعنوية لجيوش الحلف الأطلسي، فلقد أشعل جيش الصرب حربا لا هوادة فيها ضد مسلمي البوسنة والهرسك برا وبحرا وجوا، لإبادة أمة بكاملها، وإخراجها من الأرض التي كانت تعبد الله فوقها منذ ما يزيد على ألف عام، واحتلال الأرض بالقوة وضمتها إلى دولة الصرب، أحب من أحب وكرهه من كرهه، كل ذلك يجري أمام العالم وأنظار الأمم المتحدة، ومجلس

من اعلام الاسلام

ابو نصر الفارابي

ولد الفارابي سنة مائتين وستين (260) هجرية في عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله، كان أبوه قائدا في الجيش ولم ييخل عليه بتعليم جيد على كبار العلماء والفلاسفة في عصره، ومن مسقط رأسه والمعروف عن الفارابي انه يتحدث كثيرا في مؤلفاته وأبحاثه عن المدينة الفاضلة، فماذا عن هذه المدينة؟

المدينة الفاضلة للفارابي هي مدينة غداؤها التفكير، وسكانها العقول، ويجب ان تعلم ان الفلسفة عند الفارابي هي وسيلة للسعادة ولا سعادة الا سعادة العقل، ولذة التفكير والتأمل وفي كتابه عن المدينة الفاضلة تناول ضرورة الاجتماع الذي لا يمكن أن ينال الإنسان الضروري من أسوره والأفضل من احواله الا به والتعاون عليه، ويقول عن الاجتماع والتعاون: كل واحد من الناس مفسود على أنه محتاج في قوامه، وفي ان يبلغ أفضل كماله الى اشياء كثيرة لا يمكن ان يقوم بها كلها هو وحده، بل يحتاج الى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه.

ومن كتبه ومؤلفاته: آراء اهل المدينة الفاضلة.

عالمك

الإسلامي

ماذا تعرف عن تشاد؟

تشاد دولة إفريقية واقعة بين الصحراء الكبرى وغرب إفريقيا تحدها شمالا ليبيا وشرقا السودان وغربا النيجر ونيجيريا والكامرون، ومن الجنوب إفريقيا الوسطى، وتبعد عن البحر مسافة 1500 كيلو متر، وتبلغ مساحتها مليون و 284 ألف كيلو متر مربع..

دخل الإسلام إلى تشاد كما دخل إقليم السودان الكبير مجتازا الصحراء بعد أن حملت قبائل العرب والمغاربية الإسلام إلى تلك الجهات وكانت «كانم» من المدن الإسلامية الكبرى جنوب الصحراء، وتقع إلى الشمال الشرقي من بحيرة تشاد، وأول ملوك كانم المسلمين قد حكم قرب نهاية القرن الخامس، وذكر أبو عبيد الله البكري الجغرافي الأندلسي الذي عاش في القرن الخامس ان تلك المملكة في عصره كانت تمتد حتى نهر النيجر غربا،

وقد استعان أهل «كانم» بملوك تونس من بني حفص واستطاعوا أن يفتحوا الصحراء من حولهم في نهاية القرن السادس، والكانمية على مذهب الإمام مالك، وصارت بلدتهم من مراكز الثقافة الإسلامية، ومن أبرز ممالك تشاد الإسلامية التي شهدتها في وسطها وفي شمالها منذ القرن الثامن مملكة «باجرمي» في القرن العاشر الهجري، وحكمها سلطان مسلم هو عبد الله بن مالو وهو الذي أدخل الإسلام إلى البلاد.

ماذا عن الملامح الطبيعية لدولة تشاد؟ تتكون البلاد من حوض ضخم ترتفع حوافه الجنبي - الشمالية والشرة - ويحيط به هبوطه في الغرب حيث تقع بحيرة تشاد، وتمتد في تشاد كل تنوعات المناخ المداري من المناخ الاستوائي الذي يكون فصل المطر فيه طويلا إلى المناخ السوداني ذي الفصل الممطر القصير، حتى نجد أخيرا الصحراء الجافة...

هذا عن طبيعة تشاد، وماذا عن اقتصادها...؟ لا تصلح سوى 20 في المائة من مساحة أراضي تشاد للزراعة، أما باقيها فيستخدم لدرجات متفاوتة من الرعي، ومع ذلك فإننا نجد 60 في المائة من السكان يشتغلون بالزراعة، وتزرع الذرة في الأراضي الرملية التي تتلقى كمية من المطر تزيد على 750 ملميمترا في السنة، أما القطن فيزرع في أودية الأنهار الطمينة، وهناك عدة مشاريع للتوسع في زراعة الأرز وإدخال زراعة القمح وتنمية إنتاج تمر الواحات، والبقول السوداني محصول تشجع الدولة، كما ان القطن التشادي جيد، وتبلغ مساحة الأرض المزروعة بالقطن، 300 ألف هكتار، ويعمل في حقول القطن أكثر من 500 ألف فلاح يعملون حسب الأساليب الحديثة في زراعة القطن أما المواشي والأغنام والإبل فتعتبر المصدر الثاني لثروة تشاد، وتعتبر تشاد أكبر دولة رعوية في إفريقيا الاستوائية، وتغطي المراعي ثلاثة أرباع مساحتها.

عدد سكانها يقدر بحوالي أربعة ملايين نسمة، وتتلاقى في تشاد العناصر العربية والمغربية من الشمال وأكبر عناصر تشاد هم العرب الذين يكونون حوالي 30 في المائة من السكان، والمسلمون يتحدثون العربية، وفي مقدمة مدن تشاد العاصمة «انجامينا» ومدينة «موندو» ومدينة «ابشر» إلى جانب بضع مدن أخرى..

من أجل صحتك .. من أجل صحتك ..

العلم الحديث أثبت فائدة عسل النحل

الرسول الكريم ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم؛ رسم لنا بكل دقة التعامل الصحي مع طعامنا وشرابنا فقال: «المعدة بيت الداء» وقال أيضا «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فان كان لا يبد

فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» وتوضيحا لهذه الحقيقة يقول «د» على مؤنس استاذ امراض الجهاز الهضمي والكبد بكلية طب عين شمس: إن التكمسوين التشريحي للمعدة يؤكد على هذه

طرائف وحكم

اختيار الأستاذ أحمد الفحفي
عضو الرباطة - فرع الرباط

1 - يروي صاحب محاضرات الأدباء، أن رجلا من الخارجين على عبد الملك قدم أمامه ليقتل جزءا شقه عصا الطاعة، فدخل على عبد الملك ولد له صغير وهو يبكي لضرب معلمه له، فقال المقدم للقتل: دعوه يبكي فهو افتح لحزمه وأنفع لبصره، فقال عبد الملك: ما شغلك ما أنت فيه عن هذا؟ فقال الرجل: ينبغي للمرء الا يشغله عن الخير شيئا ففعل عبد الملك عنه لروض الخير المزهر في قلبه.

2- رحم الله امرأة امسك فضل القول وقدم فضل العمل
(عمر بن الخطاب)

3 - زهد العلماء الصالحين في خوض غمار الحياة، يفقد الحياة ذاتها.
(عالم سلفي)

4 - التجربة هي كل مالك من خبرات حياتك بعد أن تكون قد ضيعت كل شيء آخر.
(حكيم)

5- حب المطالعة هو النافذة الواسعة التي يطل منها الإنسان على الحياة وتصل المرء بالناخبين.

6 - لا تعش منطويا على نفسك، فإن العقل لا يحتفظ برجاحته ونهارته إلا إذا احتك بعقول الآخرين.

7 - قيل في الصحبة والجيرة: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره.

8 - الفضيلة يصعب اكتشافها، فهي تتطلب من يوجهها ويرشدها، ولكن العيون تتعلم بدون أي معلم.

9- قال المهلب بن ابي صفرة: من ضاق قلبه اتسع لسانه

10 - قالوا: الحمية للصحيح ضارة، وللعليل نافعة وقالوا: احذروا إدخال اللحم على اللحم فإنه ربما قتل السباع في القفر، وأكثر العلل كلها انما تتولد من فضول الطعام.

11- بالهناء والشفاء:

خرج أبو دلامة مع المهدي في مصاد لهم فعن له ظبي فرماه المهدي فأصابه، ورمى علي بن سليمان فأخطأ وأصاب الكلب فضحك المهدي وقال لأبي دلامة قل: فقال

قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده

فهنيئنا لهما كل امرئ يأكل زاده

12 - قيل لأعرابي: ألا تغزو العدو؟ قال: والله إنني لأبغض الموت على فراشي، فكيف أمضي إليه ركضا.

13 - احذر العدو: قال حكيم يوصي ابنه: لا تطلعن إلى العدو إن أبدى لك المقاربة وإن بسط وجهه وخفض لك جناحه فإنه يترصد بك الدوائر ويضمرك لك الغوائل ولا يرتجى اصلاحا إلا في فسادك ولا رفعة إلا بسقوط جاهك.

توجيه في الإعلام الإسلامي واقع وآفاق

الأستاذ: أحمد الفحفي
عضو الرباطة - فرع الرباط
القسم الثاني

نعم، إن الإعلام هو سلاح العصر بدون منازع، فقد فقدت الأسلحة الأخرى فعاليتها، وأصبح الصراع الدائر اليوم على الساحة الدولية صراعا إعلاميا بالدرجة الأولى، لذا، يجب على المسلمين أن يتمسكوا بأهداف هذا السلاح الفعال، ويعرفوا كيف يوظفونه لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين وإن خصوم الإسلام كما أسلفت يتربصون به الدوائر، وذلك من خلال حملات التشويه والتنفير والإساءة، والرأي العام في العالم بفطرته يرفض الزيغ والخداع والمكر، لكنه في حاجة إلى من يقدم إليه الحقيقة الإسلامية كما هي.

وإن فلسفة التعليم مثلا قد تغيرت كثيرا ولم تعد قاصرة على فترة محدودة يقضيها التلميذ في الدراسة، بل أصبح المرء في حاجة ماسة إلى التعليم من المهد إلى اللحد، ولما باتت أجهزة التعليم التقليدية عاجزة عن القيام بتلك المهمة الضخمة وكلتها إلى أجهزة الإعلام الحديثة، وفي مقدمتها الإذاعة والتلفزة وغيرها، فالإعلام حسب التعبير الصادق لأحد علماء الاجتماع يعد للإنسان منذ مرحلة الشباب، بل ومنذ مرحلة الطفولة بمثابة تربية موازية، من شأنها أن تدعم التعليم المدرسي والجامعي، ومن ثم يمكن حصر دور الإعلام في

مبادئ التعليم والتدريس في نقطتين أساسيتين تدعم التعليم العام، ومحو أمية الكبار، وتدريب العمال.

وهنا جاء دور الإعلام الإسلامي ليكون عملية الاتصال العامة التي تشمل جميع أنشطة الإعلام الدولي، وتؤدي وظائفه المثلى، الإخبارية والإرشادية والترويجية على المستوى الوطني والدولي والعالمي، مع الالتزام بتعاليم الإسلام في كل الأهداف والوسائل.

فالإعلام الإسلامي ليس مجرد دورس ومواعظ تلقى من خلال أجهزة الإعلام، ولا تلك المسلسلات التاريخية عن الإسلام وتاريخه وحضارته ورجالاته التي غالبا ما تعرض عبر قنوات الإذاعة والتلفزة، وإنما الإعلام الإسلامي يتجلى في كل ما يصدر إعلاميا من مواد ورسائل وأخبار وحقائق وندوات وبرامج موجهة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها، وهكذا يستخدم الإعلام الإسلامي جميع الوسائل والأجهزة الخاصة والعامة، سواء داخل مجتمعه أو في أنحاء العالم، وذلك في سبيل تحقيق أهدافه النبيلة، فيستعين بوكالات الأنباء الإسلامية والعالمية على اختلافها، كما يستخدم الأقمار الصناعية العربية وغيرها، كما ينشر في الصحف والإذاعات الوطنية والدولية.

إن رسالة الإسلام شاملة لجميع شؤون الحياة وسلوك الناس، لذا يجب أن تكون أهداف الإعلام الإسلامي تمتد لتشمل كذلك جميع شؤون الناس، وإن التعاون الإسلامي المثمر هو العلاج المثالي لتقوية ودعم برامج وأهداف الإعلام الإسلامي، حتى يصبح مواكبا للنهضة الإسلامية المباركة المعاصرة.

تلوث الجو يؤدي الى الاصابة بالسرطان

سايليزيا العليا والاخرى في منطقة بيالا بودلاسكا الريفية.

ودرس الباحثون الأضرار الوراثية على 39 شخصا في المنطقة الصناعية ليجدوا معدلا «اعلى بدرجة ملحوظة» في الأضرار التي لحقت بالخلايا بدرجة أكبر من 49 شخصا يعيشون في المنطقة الريفية.

وقالت فريديريكا بيريرا الأستاذة بجامعة كولومبيا في نيويورك وهي ترأس فريق الأبحاث الذي أجرى هذه الدراسة. «يثير هذا البحث مخاوف خطيرة بشأن مدى خطورة تلوث الجو ويمثل تحذيرا فيما يتعلق بخرق اللوائح البيئية».

نيويورك: قالت نتائج إحدى الدراسات ان تلوث الجو يؤدي بصورة واضحة إلى زيادة العوامل الوراثية التي تسهم في ارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان.

وقالت الدراسة التي تضمنت 88 شخصا في بولندا ونشرت نتائجها يوم الخميس ان هذه النتائج تعطي أكبر دليل على العلاقة القوية بين تلوث الجو وزيادة نسبة الإصابة بالسرطان، ونشرت هذه النتائج في مجلة نيتشر التي صدرت الخميس. وعقدت الدراسة مقارنة بين مجموعتين في بولندا الأولى من منطقة جيلغيس الصناعية في

الحقيقة فهي عبارة عن ثلاثة أجزاء هي الفتحة الموصلة بين المريء والمعدة وهي مقعر الهواء، والجزء الأوسط من المعدة والذي يدخل إليه الطعام حيث يتعرض للانزيمات الهاضمة، والجزء الأخير في الأمعاء الاثنى عشر، وهذه ينتقل اليها الطعام عبر فتحة البواب والتي تظل مغلقة إلى أن يتم التفاعل بين العناصر الغذائية والانزيمات الهاضمة.

ويقول د. علي مؤنس أن وظيفة المعدة تسير تماما مع حديث الرسول ﷺ من الناحية الفسيولوجية أيضا، فإذا اسرفنا في تناول الطعام ارتبكت المعدة وتخمرت المواد الغذائية وتصاعدت منها الغازات الناتجة عن عملية التخمر، وهذه تزيد من الهواء الطبيعي الموجود في المعدة، مما يؤدي إلى عسر الهضم وتزايد الرغبة في إخراج الغازات، كما أن الإسراف في تناول الغذاء وخاصة المواد الدهنية يسبب «السمنة» التي تسبب بدورها عدة مضاعفات مثل الجلطة وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

وينصح د. علي مؤنس بالالتزام بحديث الرسول ﷺ «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع» وإذا أكلنا لا تشبع» فالاعتدال يجنب الإنسان الإصابة بالعديد من الأمراض وخاصة قرحة المعدة والاثنى عشر وحموضة المعدة التي تنتج من الإفراط في تناول المواد الحمضية وخاصة التوابل.

ولأن صحة المعدة تبدأ بصحة الفم ينصح د. علي مؤنس باستخدام السواك تطبيقا لحديث الرسول ﷺ «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» فاستخدام السواك يجنب الإنسان مشكلة رائحة الفم الكريهة، كما أنه يخلص الفم من فضلات الطعام والتي تتخمر بعد ساعتين من تناول الطعام وتؤدي إلى تكاثر البكتيريا التي تسبب الرائحة الكريهة.

ويذكر د. علي مؤنس أن العلم الحديث أثبت الفوائد المتعددة لعسل النحل مصداقا لقوله تعالى «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» كما أثبت العلم الحديث الفوائد المتعددة لـ «الحبة السوداء» التي أوصانا الرسول ﷺ بها فقد ثبت أنها تحتوي على الفسفور والحديد والفوسفات والكربوهيدرات والزيوت كما تحتوي على مواد قاتلة للبكتريا والفيروسات ومواد مضادة للسرطان وكذلك أنزيمات هاضمة ومواد مهدئة.

مسالك القرآن الكريم في الاستدلال والجدال

طبقا لقوله تعالى (وجادلهم بالتى هي أحسن)

الاستاذ: رمضان يحيوي
عضو الرابطة - فرع وجدة

القرآن الكريم هو الكتاب المحسود في الحروف والكلمات اللانهازي في المعاني والمرامي والدلالات، الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنضب ينابيع حقائقه العلمية وأوجه إعجازه:

طرق بيانه تختلف، وأساليب تعبيره تتفاير، بين الشدة واللين والترغيب والترهيب، والتبشير والانذار، وسوق الاخبار، وضرب الامثال... لدفع الانسان الى الإيمان بالله والإقرار بوحدانيته عن طريق الاقتناع العقلي والانصياع الوجوداني والاستجابة للفطرة الكامنة في النفس البشرية.

لذلك لا يمكن اعتباره مجرد كتاب نصح وإرشاد، يضم جملة من النصائح والتوجيهات غير الملزمة، ولا هو كتاب قانون يشتمل على نصوص مصوغة في قوالب مجردة جامدة وإنما هو كتاب يخاطب أعماق النفس الإنسانية، ويلامس الحس والشعور، ويتولى علاج الظاهر والباطن كما يخاطب الوجدان والعقل، ويثير في المخاطبين الشعور الديني، ويحرك فيهم الضمير البشري، وينمي في العقل القدرة على الجدال الهادف، ويربيه على الاستدلال المبني على الأسس المنطقية والقواعد البديهية.

وبما أن الناس طبائعهم متباينة، وقدراتهم العقلية متفاوتة، ومسالكهم في طلب الحق مختلفة، تبعا للوسط الاجتماعي الذي نشأوا فيه أو التكوين العلمي الذي تلقوه، فإن القرآن الكريم تضمن من الأدلة المنطقية والمنهاج العقلية، والطرق الجدلية، ما يفهم أرباب الجدل ويلزمهم، ويسد في وجوههم السبل ويستكثم، ومن الحقائق العلمية ما يندش له أهل العلم التجريبي ورواد المختبرات، ومن أساليب الإرشاد والتوجيه ما يلبي حاجات ذوي الفطرة السليمة ويشبع عاطفتهم الدينية.

وهكذا نجد القرآن الكريم في مجال تربية العقل على طرق الجدال وتلقيه أسس ومناهج الاستدلال للوصول الى الحق، قد سلك منهجا رائعا يقوم على مبدأ الاستدلال أولا، وترتيب النتائج على المقدمات ثانيا، بطريقة منطقية لا عسف فيها ولا التواء، وفي الأمثلة الآتية التي نسوقها على سبيل التمثيل لا الحصر، يتضح بجلاء منهج القرآن الكريم في توظيف أساليب الجدال، وطرق الاستدلال.

1 - الأقيسة على مختلف مستوياتها، ومنها الأقيسة الاضمارية، وهي التي تحذف منها إحدى المقدمات، ويركز فيها بشكل مقصود على الاستدلال الخطابي لسد المنافذ على الخصم بقصد محاصرته، يتجلى ذلك واضحا في قول الله عز وجل: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين» (1) إنه حجة دامغة، ودليل قوي يبطل لما يدعيه النصارى من نبوة عيسى عليه السلام لله تعالى وهذا البرهان مبني على قياس عيسى بن مريم على آدم عليهما السلام - وهو قياس لم تذكر فيه إلا مقدمة واحدة هي إثبات مماثلة عيسى لآدم في خلقه من غير أب، وأغفل ما عداها من المقدمات فكان بناء الدليل منطقيا، فلو كان عيسى ابنا لله لكان آدم ابنا له من باب أولى وأحرى، لكن كون آدم ابنا لله باطلا باعتراف النصارى أنفسهم فإن ذلك يستلزم بطلان زعمهم كون عيسى ابنا لله عز وجل.

وقد كان في حذف المقدمات الأخرى من عملية القياس هذه جمال في البناء، وقوة في الدلالة، مما جعل من الآية مثلا ماثورا يقطع السنة المقترين، ويوقف لغط المتقولين ويردعهم بأقل الكلام وأقصر الطرق، وهو ما أشار اليه أبو حامد الغزالي رحمه الله حين قال: «إن القرآن مبناه الحذف والإيجاز».

2 - التسليم الجدي للخصم ومجاراته لاقامة الحجة عليه في نهاية المطاف، وذلك بأن يتظاهر بالافتناع بما يدعيه المجادل، ثم يكر عليه بعد ذلك بالنسب ويتعقبه بالأبطال، انطلاقا من التناقض الذي يعتري موافقه، ويطلع أقواله وأفعاله، يظهر ذلك في مثل قوله تعالى في سياق الصراع الجدي بين ابراهيم - عليه السلام - وقومه: «فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الأفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لا كونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين» (2)

3 - قياس العكس، وهو تحصيل المطلوب وإثبات صحته عن طريق إبطال نقيضه، كما هو الشأن في قوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا، فسبحان الله رب العرش عما يصفون» (3) وقوله عز وجل: «قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتفوا الى ذي العرش سبيلا» (4)

ففي هاتين الآيتين الكريمتين إثبات لوحدانية الله تعالى عن طريق إبطال نقيضها الذي هو التعدد، إذ لو صح أن هناك متعددا من الآلهة لا يمكن أن يقع بينهم تمناع في الإرادة والخلق، وذلك بأن يريد الواحد إيجاد الشيء ويريد الآخر إعدامه، وحينئذ إما أن يحصل الأمران معا فيجتمع النقيضان، وذلك محال بدهاءة، وإما أن يتصادما فلا يوجدن ولا ذلك، وهو دليل على عجزهما، وانتفاء الألوهية عنهما، فلا يبقى إذن، إلا أن هناك إلهها واحدا، لا ينازعه أحد في إرادته وخلقها.

4 - التمثيل، ومعناه قياس الأمر الذي ينكره المجادل أو يشك فيه على أمر آخر معروف لا سبيل الى انكاره والمماثلة فيه، مع بيان الجوانب الجامعة بينهما، كما يظهر ذلك في قوله جل وعلا: (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم، ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى، ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم، ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا، وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، ذك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور) (5)

إن القرآن الكريم في هذه الآيات البيئات قياس أمر البعث الذي ينكره الجاحدون أو يتشككون في وقوعه على أمر معروف لا سبيل الى انكاره، وجاء القياس على أقوى صورة وأبلغ وجه وأجمل أسلوب، مما لا يبقى معه مجال للمجادل كي يتحرك، فيناور ويراوغ.

5 - الانتقال بالمجادل من الممكن الى غير الممكن دون تدرج، لمفاجاتته وإفحامه، تعجيزا له لدفعه الى التصديق دفعا، وقطعا للطريق عليه، حتى لا يتمادي في

أقواله الخرقاء وأفعاله الهوجاء، ليرعوي هو ويرتدع من يناصره ويتبعه، ومثال ذلك قوله عز وجل: (ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه إن آتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال أنا أحيي وأميت، قال ابراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين) (6).

6 - السر والتقسيم، وحقيقته أن يستعرض المجادل أقسام الموضوع محل الجدال ويبسط أجزاءه، ثم يبين أنه ليس من خواص أحدها ما يستلزم ما يدعيه الخصم. وهو مسلك من مسالك الجدال يتخذ المجادل دليلا لإبطال دعوى خصمه، ومنه ما ورد في قول الله تعالى: (ثمانية أزواج، من الضان اثنين ومن المعز اثنين، قل آلذكريين حرم أم الانثيين، أم ما اشتملت عليه أرحام الصادقين، ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين، قل الذكريين حرم أم الانثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين، أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا، فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين) (7).

فإن هذا الاستدلال بهاتين الآيتين سيق لإبطال ما كان يقول به المشركون ويعملون به، ذلك أنهم حرموا ذكور الانعام تارة، وإنائها تارة أخرى فواجههم القرآن الكريم مواجهة أحرست أسنتهم ووضعت حدا لدعواهم الباطلة، مستعملا طريقة السر والتقسيم، فقال: إن الخلق انفراد به الله عز وجل، خلق كل زوج من ذكر وأنثى، فعلة ما حرموه لا يخلو من أحد الوجوه التالية:

إما أن يكون من جهة الذكورة، أو من جهة الأنوثة، أو من جهة اشتمال الرحم عليهما، أو لا يعلم له علة، وذلك كله لا يكون الا بوحي من الله تعالى، أو بإرسال رسول يبلغ الناس ذلك الحكم، وتلك هي وجوه علة التحريم، لا جائز أن يكون من جهة الذكورة، وإلا لزم عليه تحريم جميع الذكور، ولا جائز أن يكون من جهة الأنوثة، والالزم تحريم جميع الاناث، والوجه الثالث يلزم منه تحريم الصنفين معا، فبطل لزوما ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وتحريم بعض في حالة أخرى، لان العلة تقتضي إطلاق التحريم واطراد الحكم، والأخذ عن الله بلا واسطة باطل، ولم يدعوه، وكذلك بواسطة رسول، لأنه لم يبعث اليهم رسول قبل النبي ﷺ وإذا كان جميع ذلك باطلا، فإن جميع ما قالوا به يكون باطلا، واقتراء على الله وضلالا مبينا.

7 - اقامة الدليل المحتج به على

أمر بدهي أو قاعدة مسلم بها، وهو منهج في الجدال يقطع كل الطرق والمنافذ أمام الخصم، ويشد وثاقه، بحيث لا يستطيع الحركة، بل ويلوم نفسه ويوبخها، ويحتقر ذاته، مما يجعله يخر أمام الدليل مستسلما، ومن ذلك قول الله تعالى: (بديع السموات والأرض، أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة، وخلق كل شيء، وهو بكل شيء عليم) (8). إنه رد مبني على بدهي وقاعدة مسلم بها لدى من يزعمون أن الله ولدا، فهم يؤمنون بقدرة الله المطلقة، ويسلمون بانتفاء وجود صاحبة له سبحانه، ولكنهم في ذات الوقت يدعون البنوة له، فكيف تكون الولادة ممن ليست له صاحبة، ولا شهوة تنفصل عنه وتستقر في رحم صاحبة، وكيف لا يقبلون خلق إنسان من غير أب، أو من غير أم معا، ممن هو قادر على خلق كل شيء بغير هذا الطريق المعتاد، وهو الذي خلق السموات والأرض من عدم، فتبارك الله أحسن الخالقين.

تلك بعض مسالك القرآن الكريم في الاستدلال للرد على أعداء الأديان ودعاة الشرك والالحاد، الذين لا يعدمون في أي زمان ولا يخلو منهم مكان، ولتثبيت أفئدة المؤمنين وتحصين عقيدتهم وصيانة يقينهم، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) (9).

الهوامش

- 1 - سورة آل عمران . الآيات : 59 - 60
- 2 - سورة الانعام : الآيات : 76 - 77 - 78 - 79
- 3 - سورة الانبياء : الآية : 22
- 4 - سورة الإسراء الآية 42
- 5 - سورة الحج . الآيات : 5 - 6 - 7
- 6 - سورة البقرة : الآية : 258
- 7 - سورة الانعام : الآيات : 143 - 144
- 8 - سورة الانعام : الآية : 101
- 9 - سورة الإسراء . الآية : 82.

حكم

من أعظم الذنوب : تحسين العيوب..

من ساءت أخلاقه طاب فراقه..

أفضل المعروف إغائة الملهوف
أجمل الناس: من قل صوابه
وكثر إعجابه

جرح الكلام : أصعب من جرح

الحسام.

خطبة منبرية

قيمة المال في الحياة

ألقاها نيابة عن إمام المسجد الحسني

الأستاذ: فضل محمد

عضو الرابطة - فرع ورزازات

الحمد لله الذي جعل هذه الدنيا دار امتحان وابتلاء (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) أشهد أن الله الذي لا اله الا هو، وحده لا شريك له، خول لنا من الأموال ما به تقوم مصالح ديننا ودنيانا، وحذرنا من فتنها ما ظهر منها وما بطن.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، ترك لنا ما إن تمسكنا به لن نضل بعده أبدا: كتاب الله، وسنته صلى الله عليه وعلى آله وصحابه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في كتابه الحكيم:

«إنما أموالكم وأولادكم فتنة، والله عنده أجر عظيم»

عباد الله: مما يفهم من هذه الآية الكريمة، أن الأولاد والأموال التي يرزقها الله لنا، إنما هي اختبار وابتلاء منه تعالى لخلق، ليعلم من يطيعه ومن يعصيه، وقد قدم تعالى فتنة المال على الأولاد، لأن فتنته أشد وأعظم، يفتتن به الكثير من الناس على مر العصور والأزمان، وينشغلون بكسبه عن طاعة الله وثواب الآخرة، الذي هو أفضل ما يشتغل به الإنسان (وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)

نعم: إن الناس في هذا الزمان، يعيشون في فتن كثيرة، ومن أعظمها فتنة المال، فتنة المال في تحصيله، وفتنة المال في إنفاقه، فأما الفتنة في كسبه وحصيله، فمن الناس من لم ينق الله تعالى، ويكتسبه من حلال أو حرام من غير أن يبالي، فيصير ماله وبالا عليه إن أمسكه لم يبارك الله له فيه، وإن تصدق به لم يقبل منه، وإن خلفه كان زادا له إلى النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وأما فتنة المال في تمويله ونمائه، فهناك من الناس من يكون ماله أكبر همه، ويشغل قلبه، إن قام فهو يفكر فيه، وإن قعد هو يفكر فيه، وإن نام كانت أحلامه فيه: فالمال ملء قلبه وبصر عينيه، وسمع أذنيه، وشغل فكره يقظة ومناما، وحتى في عبادة ربه، فهو يفكر في ماله في صلواته وفي قراءته وذكره، كأنما خلق المال وحده، مع العلم أنه لن يأتيه من

المال إلا ما كتب له، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، كما قرر ذلك الرسول عليه السلام.

أما الفتنة في إنفاق المال، فهناك من الناس البخيل الذي لا يؤدي فيه حق الله وحق عباده، ولا يؤدي زكاة ماله، ولا ينفق على من يلزمه الإنفاق عليه من الأهل والأقارب، فلا ينجو من شر هذا المال إلا من اتقى الله في طلبه وكسبه، واتقى الله في جمعه وإنفاقه (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)

وفي الحديث الشريف فيما رواه الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «إن لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال» وقال ﷺ: «فوالله ما أفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم». عباد الله: إن فتن المال كثيرة، وإن دعاة الشر يعملون بدون فتور لترويجها ولقد لعب الشيطان بالكثير من الناس، فتجرؤوا على أخذ المال من وجوه محرمة وطرق خبيثة، فآخذوا الرشوة في وظائفهم، وخانوا أماناتهم بشتى الوسائل وكذبوا وغشوا في التجارة والمعاملات لكسب المال وادخاره، وفي الحديث فيما رواه الإمام المسلم أن النبي ﷺ قال: «يقول ابن آدم: مالي، مالي، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأغثت، أو لبت فأبليت، أو تصدقت، فأضيت، وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس».

فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أنكم لم تخلقوا عبثا، ولم تتركوا سدى، بل تحصي عليكم أعمالكم وأقوالكم في سجل مكنون ومحفوظ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ثم تحاسبون عنها، وتجازون بها حينما تكونون غدا بين يدي الله محضرين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم وفقنا جميعا لما تحبه وترضاه، واحفظنا اللهم من فتنة المال والأولاد، وأعنا اللهم على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. أمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

عقوق الأمهات

تقديم: الأستاذ أحمد السفياني
عضو الرابطة - فرع سلا

وأما الأمر الخامس فهو كثرة السؤال عما لا يعني الإنسان وعما ليس منه فائدة، فالمؤمن يشتغل بما يهيمه ويدع مالا يعنيه، وقد قال صلوات الله عليه: (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) وأخيرا فإن النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن تذيير المال وصرفه في غير الوجوه المشروعة، فإن ذلك يدعوا إلى الحسرة والندم، ويدفع بالإنسان إلى ذل السؤال كما قال الله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا).

وأما الأمر الثالث مما يبغضه الله ويحرمه الدين فهو ذلك الأمر الشائن المتناهي في القبح والإجرام، ألا وهو وأد البنات، فقد كان عادة شائعة عند بعض قبائل العرب في الجاهلية قال الله تعالى: (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سنها غير علم)

وأما الأمر الرابع الذي حذر منه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والذي يبغضه الله ويمقته فهو كثرة القيل والقال وكثرة الجدل والخصام، وقد نهى عن ذلك، بقوله: (والذين هم عن اللغو معرضون)

عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعها وهات، وأد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال

(رواه البخاري) 1- الشرح: عقوق الأمهات: مصدر عق إذا عصى وأساء المعاملة. منعها وهات: أي يمنع ما وجب عليه من حق الغير، ويطلب ما لاحق له فيه. وأد البنات: أي دفنهن على قيد الحياة، وقد كان هذا من صنع بعض أهل الجاهلية.

قيل وقال: أي كثرة الكلام أو الجدل بالباطل، وهذا من نوع اللغو المنهي عنه، قال تعالى: «والذين هم عن اللغو معرضون» كثرة السؤال: المراد أن يسأل عما لا يعنيه، قال تعالى: «لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم»

إضاعة المال: تبذيره وصرفه في الوجوه المحرمة كشراب الخمر ولعب الميسر وغير ذلك مما حرمه الله.

2- المعنى الإجمالي: يهتم الإسلام بتربية أفراد على أساس من الفضيلة والخلق القويم ولهذا نجد في هذا الحديث النبوي الشريف سمو الغاية وتبيل الدعوة وقدسية الهدف الذي يسعى إليه الإسلام من أجل أن يبقى أفراد مجتمعين متماسكين متعاونين، تحكهم المحبة وتربطهم الأخوة ويجمعهم الإسلام في إطاره الإنساني الرحيم، وفي هذا الحديث النبوي الشريف يبين الرسول الكريم الأمور التي يكرهها الله ويبغض أن يرى عليها عباده: وأول هذه الأمور أن يسيء الإنسان إلى أولى الناس بالرعاية وأحقيهم بالعناية ألا وهي (الأم)، الأم التي حنت عليه فغذته بلبائها وغمرته بحنانها، وأترته على نفسها وسعادته فشقيت من أجل سعادته، وتعبت من أجل راحتته، فهل يليق به بعد كل هذا أن يسلك طريق العقوق أو يجنح إلى الإساءة والعصيان وصدق الله إذ يقول: (حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وأما الأمر الثاني الذي ينبغي اجتنابه فهو أن يكون الإنسان ظالما يمنع ما وجب عليه من حق ويطلب ما ليس له به حق، فهذا هو عين الظلم والعدوان الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (ومنعا وهات)

عالم الأبحاث الطبية

انتقال

مرض الإيدز عن طريق الرضاعة

الحمل والمحافظة على جسم الأم من الترهل .. وإطالة الفترات بين الحمل والحمل الآخر. وقالت الدراسة أن من فوائد الرضاعة الطبيعية بالنسبة للطفل.. أن لبن الأم يعتبر غذاء كاملا خلال الأربعة شهور الأولى من عمر الطفل.. وأن هذا الغذاء الرياني لا يتعرض للتلوث حيث أنه يصل إلى فم الطفل عن ثدي الأم مباشرة.. إلى جانب سهولة هضمه وأنه يقى الطفل من الإسهال وأمراض الحساسية والتشنجات.

أكدت الدراسة الطبية التي أعدتها كلية الطب بجامعة الأزهر، بإشراف الدكتور أحمد رجاء عبد المجيد.. أن مرض الإيدز ينتقل إلى الأطفال عن طريق الرضاعة وذلك إلى جانب العديد من الأمراض الأخرى مثل مرض السل.

وأشارت الدراسة أن الطب الحديث قد أكد عظمة الإسلام في هذا المجال. حيث ثبت أن النبي ﷺ قال: «توقوا أولادكم من لبن البغي والمجنونة فإن اللبن يعدي»... حيث أكد أن مرض الإيدز ينتقل إلى الأطفال عن طريق الرضاعة .. وأن أكثر البغايا مصابات بهذا المرض اللعين.. وكذلك فإن فاقدة العقل تؤدي الطفل الرضيع بالإضافة إلى أن بعض الأمراض الأخرى تنتقل عن طريق الرضاعة.

وأوضحت الدراسة أن الأطفال الذين حرموا من الرضاعة الطبيعية يكونون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية من قلق واكتئاب .. وأن الطفل الذي يحظى بالرضاعة الطبيعية من ثدي أمه يكون أكثر هدوءا ومرحاً عن زميله الذي حرم من الرضاعة الطبيعية.

وأشارت الدراسة إلى أن أهم فوائد الرضاعة الطبيعية بالنسبة للام الرضيع.. هي الوقاية من سرطان الثدي .. إلى جانب تقليل كمية النزيف في الأسابيع الأولى بعد الولادة والمساعدة على عودة الرحم إلى حالته الطبيعية والمحافظة على الوزن الزائد أثناء

الإيدز

في أوروبا

ستراسبورج: أعلن الدكتور جان باتيست برونيه مدير مركز تنسيق منظمة الصحة العالمية في فرنسا أن عدد حالات الإصابة بمرض الإيدز قد ارتفع بمعدل 28 % في أوروبا خلال النصف الأول من عام 1992 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح باتيست أنه على العكس من الفكرة السائدة، فإن مرض الإيدز يواصل الانتشار في أوروبا.

ومما يذكر أن منظمة الصحة العالمية سجلت في نهاية يونيو من العام الحالي وجود 77 ألف مصاب بالإيدز في أوروبا لكن الرقم الحقيقي قد يصل إلى 785 ألفا كما أشارت لذلك المنظمة الدولية.

من تراث الحركة الوطنية

نص الرسالة

جنيح 15 ذي القعدة 1354 (موافق 8 فبراير 1936)

والعقبى، والمستقبل الحسن، ونجاح الوطن، وإذا خدمتم وطنكم فأنتم سادته، وإذا كنتم له جنوبا عدتم في يوم من الأيام قادته.

والله أسأل أن يأخذ بيدكم، ويريك أهلة آمالكم أعمارا، وبذور أعمالكم أشجارا، ويقيل غمار المغرب على أيديكم بفضلهم وطوله (قل عسى أن يكون قريبا)

سأكتب إن شاء الله قريبا «للمغرب الجديد»، ولولا «الموسوعة الاندلسية» لكنت راسلتها كثيرا، ولكن الموسوعة ضيقت وقتي، حتى صار لا يسع سواها، وأنا في انتظار عددي «المغرب الجديد» القادمين

لا تتكلم عن بشرى واحدة، بل قل بشريين، وأجزاء «لانسبون اراب» يجب أن يطلع عليهما ولدنا الأستاذ السيد محمد بن الحسن الوزاني متى زار تطاون، وسلامي إلى الجميع بدون استثناء، وأنت فكن وانقبا بأن محبتك في قلبي وحرمتك في صدري، ما عليهما مزيد.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
الإمضاء: المخلص أبو غالب
التقرير الأول:

الجراند الفرنسية حاولت مؤامرة السكوت على حوادث سورية، والحقيقة أن الحوادث هي بغاية البال، واليوم جاءني أن عدد القتلى في دمشق وحدها 30 عدا الجرحى، وهؤلاء مئات وأن السلطة قد اعتقلت 500، والاضراب استمر 15 يوما، واليوم جاءت الأخبار عن حوادث في حماة، وعن تجدد حوادث في حمص والحاصل: لا يرضى المسلمون أن يكونوا في نظر أروبه ادنى من الأجباش... ففى كل أوربة جمعيات تالفت للدفاع عن استقلال الحبشة، ولم نسع ان جمعية واحدة تالفت للدفاع عن استقلال مصر أو سورية أو أي بلد اسلامي آخر، فقد أن للمسلمين أن يفتحوا أعينهم.

تفضلوا بتعريفي وصل كتابي هذا.

التقرير الثاني:

بعد ان ختمت هذا المکتوب، عدت ففتحت: تحقق ان حوادث حماة أسفرت عن سبعة قتلى، وحوادث حمص عن ثلاثة، ما عدا الجرحى، وعمادت الحوادث تجددت في دمشق، والحالة لم تهدأ، بل ربما تتفاقم.

ذكرت أنجراند اليوم أن أنغرب في جزيرة زنجبار ثاروا على الإنكليز ودمروا مركزا للحكومة، ووقع عدة جرحى من رجال الحكومة والحالة حرجة. (انتهى مجموع الرسالة)

حضرة ولدنا الأستاذ الأجل الأمل السيد محمد مكي الناصري المحترم حفظه الله

سررت بجوابكم كثيرا، وذلك لأنني كنت لم أخذ منكم خبرا عن إرسال كتبي إلى أخيكم الذي بفاس (يقصد الأخ غلال الفاسي) والآخر الذي في الرباط (يقصد الأخ احمد بالافريج)، وحملت عدم الخبر على الاعتقاد بأن أمرا كهذا هو بديهي، وهذا صحيح، ولكني علالا لم يتصل بالكتاب الذي معه مقالتنا عن المتنبي، فصرت خائفا من أن غير هذا الكتاب أيضا لم يصل، وذلك إما لأن البوسطة في فاس لم تسلمه.. أو لأن كثرة أشغالك أذهلتك عن إرساله، وأحد هذين الافتراضين، وهو الثاني، وجد صحيحا، وأنا نفسي تذهلني وفرة الأشغال عن أمور لا يتصور نسيانها.

أما كثرة أشغالك حسيما وصفت في فقد سرتني وحررتني، لأنكم شبان، قسم الله لكم شطرا وافرًا من الذكاء، والعلم، والفضل والألمعية، والشهامة، والحمية، فيلزم على مثل هذه النعم الزكاة، وهذه الزكاة إنما تكون بإفادة أبناء وطنكم وجلدتكم، فإن لم تفعلوا انتم الخير فمن يفعل؟

إني أنا شيخ دخلت هذه السنة في السادسة والستين من العمر، وبني أمراض متعددة كتصلب الشرايين والحصى وغيرهما، ومع هذا فقد بلغ محصول قلبي عام 1935 ما يأتي مضبوطا منقولًا عن دفتر قيد الكتابات:

مكاتب خصوصية 1781 - مقالات 175

وقصديتين ومقطوعة.

ومن الكتب المطبوعة: كتاب عن شوقي 250 صفحة كبيرة، وحواشي على ابن خلدون 531 صفحة.

وتاريخ العائلة، (يعني العائلة الإسلامية وان كان موجودا فقد شرحته وعلقت حواشي عليه بما يبلغ 200 صفحة.

وراجعت رحلة في أيام الحرب إلى ألمانيا تبلغ 70 صفحة وفسرت ديوان أخي وديواني.

وبالإجمال حسبت ماسودته سنة 1935 بنحو 5100 صفحة.

ولولا ضعف عيوني وارتجاف يدي من الكتابة لكان المحصول أكثر بكثير.

فإن كنا نحن الشيوخ بهذا النشاط، برغم الكبر والعلل والهموم، فكم ينبغي أن يكون نشاط الشبان نظيركم.

فحيهلاً بالشغل، وبدار إلى العمل، فهو المادة والمعنى، والعدنية

تابع ص 1
والمعرفة، وإمداد المهتمين والقراء بالوثائق، الشاهدة على أليات التأسيس وإشكاليات المرحلة، والمساهمين فيها، بعيدين عن كل الشبهات.

والوثيقة التي نضعها بين يدي القراء، هي عبارة عن رسالة من الأمير شكيب أرسلان الذي بلغ من العمر آنذاك ست وستين سنة إلى السيد محمد المكي الناصري البالغ من العمر وقتها 29 سنة والمقيم آنذاك بتطوان، يصدر مجلة «المغرب الجديد».

وتأتي الرسالة جوابا لرسالة كان الشاب الناصري قد بعثها إلى الزعيم المشرقي يستفسره فيها عن عدم مكاتبته المجلة في عددها الممتاز الخاص بالمتنبي، كما يعتذر له عن نسيان أداء بعض المهام التي كلفه بها من قبل، بسبب كثرة الأشغال التي استغرقت كل وقته وهو يصدر مجلة المغرب الجديد، ويكون رد الزعيم كما نرى كله تشجيع ونصح، ضاريا المثل بنفسه، حائنا له على المضي في العمل لأنه الوسيلة الوحيدة لاقالة المغرب من عثرته.

كما ان الرسالة تظهر عمق الوشائج التي كانت تربط الزعيم بالشباب الوطني في المغرب فبعد ان تعرف عن قرب، وتفرس فيهم الاخلاص في المبدأ والثبات عليه، لم يزل يتسقط أخبارهم ويبعث لهم بكل جديد، من ذلك بعثه لأخوة الناصري في فاس والرباط بكتبه، والتوصية بإطلاع الساب محمد بن الحسن الوزاني على اجزاء لانسبون اراب.

والمثير للانتباه هو ان الزعيم بعد أن ختم الرسالة ووقعها كتب من جديد أسفلها تقريرا حول احداق سوريا، ولما وضعها في الغلاف عاد ومزقه من جديد ليكتب فيها آخر ما وصلته من أخبار حول الموضوع، مما يدل على ان العلاقة لم تكن علاقة تبعية بقدر ما كانت علاقة تعاونية، ويدخل فيها تبادل المعلومات عن الحالة في المشرق والمغرب، وعن حركات الاستعمار هنا وهناك أولا بأول الأمر الذي يعمق روح التجاوب ويساعد على توحيد المواقف ويعلي من شخصية اللاحق دون مس بقيمة السابق.

ومرت الايام وتحققت فراسة الأمير في الشباب المغربي وفي المغرب، واصبح إنتاج الشيخ المكي الناصري كما كان إنتاج الزعيم المشرقي يعد بالآلاف الصفحات، وصار مقامه مرموقا كما توقع له رحمه الله.

نظرات في سيرة المصطفى

ما ظهر ليلة المولد الشريف قد جعله ربي حقا

الدكتور محمد سيف

عضو الرابطة - فرع سلا

يوم بدر فأوردهم النار، وبيس الورد المورود «وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة، بيس الرقد المرفود»، فسقط يسقطه آخر رمز من رموز الشرك وجبابرته، وطيلة هذا الحين الزمنى المديد، كانت مكة كما مهملا، ونسيا منسيا، ورقما ملغي في حساب الزمان.

اما «مكة الاسلام» فتمثل البعد الانساني والرمز الديني العالمي والامتداد الحضاري، الذي فك القيود، وحطم الاغلال، وحمل امانة الخطاب الابدي الخالد يتخطى به الحدود والسدود، ويتحدى عوامل الزمان والمكان.

وفي احضان «مكة الاسلام» صاغ محمد ﷺ ابطال الجهاد ورسل الخير والسلام، واساتذة الدنيا، وبناة الحضارة.

هذا عن وثنية العرب في جزيرتهم، وكان هناك في فارس وثنية اخرى لا تختلف عن الاولى مضمونا وجوهرا، وان اختلفت عنها شكلا ورمزا ومظهرا، فقد ظلت فارس حبيسة مجوسيتها معزولة عن الكون والحياة بدخان نارها، حتى هبت عليها نسيمات الاسلام المنعشة فاقامت مكان النار نورا، ودبت الحياة في اوصالها واعتزت وربت، وانبتت من كل زوج بهيج، وقامت بغداد الايمان والعلم والتمدن على انقاض مدائن الكفر والجحود، وتالقت شمسا مشرقة تنير العقول القلوب والوجدان وتنتشر الدفء والحياة في مشرق الدنيا ومغربها.

ذلك تاويل ما حدث من سقوط اصنام مكة وخمود نار فارس في ليلة المولد الشريف قد جعله ربي حقا.

دعاء

اللهم أجرنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار... اللهم إنا نسالك الجنة بفضلك يا ذا الفضل العظيم... اللهم إنا نسالك الدرجات العلى بإحسانك يا محسن... اللهم ارزقنا حبك الخالص لوجهك الكريم بلا شوب يشويه... اللهم ارزقنا قريبا يعحق ما بيننا وبينك من البين حتى تقع العين على العين... اللهم جمالا يعمننا واحسانا يشملنا وفضلا عظيما يدوم لنا يارب العالمين وصل الله تعالى وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله واصحابه أجمعين... من ادعية ابي الإمام ابي العزائم.

وبعد نحو سبعين عاما من ميلاد محمد ﷺ كانت خيل الله قد جالت جولتها الظافرة في ديار فارس فاطاحت بالمجوسية، وأخذت، أنفاس نيرانها إلى الابد. وقبل ذلك زحفت كتابات الايمان على قلعة الوثنية والاوثنان، فسقطت اصنام مكة سقطوا لم ترفع بعده رأسا، وكان نبي الله بنفسه يشرف على إخلاء بيت الله منها، وهو يتلو قول الله عز وجل:

« جاء الحق وزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا »

« جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد »

ودوي نداء الحق والتوحيد بصوت بلال الندي، تردد صداه جبال مكة وشعابها واوديتها، ملعنا شعار الاسلام، لتعود الكعبة كما كانت يوم رفع قواعدها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، مثابة للناس وامنا وقبلة يتوجه اليها المؤمنون في صلاتهم خمس مرات في اليوم والليلة أينما كان موقوعهم على سطح الأرض، ويأتون لحجها رجالا وعلى كل ضامر، من كل فج عميق «ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات».

مكة بين جاهليتها

واسلامها

واليوم وقد تسلم الإسلام مكة وكعبتها رسميا من يد الشرك والوثنية يحق علينا ان نقف وقفة تأملية مع مكة الوثنية لا عرض شريطها التاريخي ولكن لنرى كيف يقذف الله سبحانه بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.

لقد عاشت «مكة الوثنية» خلال ليل جاهليتها، وفي اسمها الدابر، فترة انغلاق، وانطواء على نفسها، محجوبة بظلام الشرك عن رؤية الكون في رحابته وامتداده، عاكفة على اصنام لها، منذ عهد عمرو بن لحي الخزاعي مؤسس دين الوثنية وعبادة الاصنام بمكة وما حولها او مبدل الحنيفة الابراهيمية بما شرعه للعرب بمزاجه وهواه، فأضل قومه وما هدى، وجعلهم طرائق قديا إلى عصر ابي جهل عمرو بن هشام المخزومي، من ناضل بحماس واستماتة عن قيم الجاهلية وتراثها الصنمي، وتقاليد الشرك وأخلاقياته، وقاد المعارضة ضد الحق والهدى، وجاء يقدم قومه إلى

تأملات وخواطر

معلمة للحضارة والتاريخ

في شهر دجنبر من كل سنة نكون على موعد مع موسم الصناعة التقليدية، والصانع المغربي من حقنا الاحتفاء به، ويستحق من المسؤولين كل تشجيع وتقدير، فأصابعه ولمساته وعبقريته في تحويل الحجر والخشب الى قطع فنية رائعة جعلت منه فنا ناجحاً يرا بتنويه العالم، وهذا ظهر جلياً في معرض اشبيلية عند ما كان الزوار الأوربيون يقفون منبهرين أمام حنايا القصر المغربي وقبابه، وتأخذهم سنة الإعجاب بتلك النقوش البديعة التي زينت حيطانه وحناياه، ولم يفهم أن يسترجعوا تاريخ حضارة الأندلس وربطها بحضارة المغرب.

إنها أصابع بسيطة تمسك بالمطرقة وتبدأ في تطويع قطع حجرية لا تلبث بالوانها وأشكالها الزاهية أن تصبح من آيات الجمال، ولقد زرت أخيراً برفقة وفد من علماء سوس مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء فوقفت أتأمل في صمت سقوفه العالية التي تشد الأنظار، وتحس في أعماقك بالرهبة والإعجاب الأسرين، رهبة المكان، والإعجاب بإبداع يد الصانع المغربي.

إن مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء هو تحفة الزمان، فصومعته ترتفع في الفضاء الى علو مائتي متر، وساحته الممتدة ستسع ثمانين ألف مصلي، والمحيط الذي يحفه بالأمواج يحجزها عنه ساتر مؤقت، في انتظار أن تصبح هذه التحفة قائمة فوق الماء. وبينما كنا نتجول ونتملى بالمشاهد الخلابة في جنبات المسجد البديع إذا بي أسمع صوت مؤذن ينادي لصلاة الظهر فكان ذلك فالاً حسناً، ذلك لأن الصلاة ستكون قريبة بحول الله داخل المسجد العامر الكبير، وسيحج إليه آلاف المغاربة رجالاً ونساءً، وشيوخاً وأطفالاً لأداء الصلوات الخمس.

كان المؤذن أحد علماء سوس هو الذي لم يتمالك نفسه وأذن للصلاة. وفي هذه اللحظة سكن كل شيء، فهذه الوجوه كلها توجه أصحابها الى الله في هذه الساحة الكبيرة، وقد بدت متأثرة، وعندما انطلقت دعوات شيخ وقور.. كانت الرؤوس مرتفعة الى السماء. ولست أدري كيف بدأ رشاش المطر يمس الوجوه بقطراته بما يشبه الطل عندما ارتفع صوت ذلك العالم السوسي بالدعاء الى الله سبحانه ليسقي عباده وبهيئته.

كنت أنظر الى صومعة المسجد ومذنتها، وكان بعض الصناع يركبون مصعداً توجه بهم الى أعلى الصومعة ليتابعوا وليواصلوا عملهم المتقن لأبراز جمالها وبهائها.

إن مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء هو حقا معلمة تاريخية تشهد بعبقرية جلالة الملك الحسن الثاني الذي عمل على تأسيسه، وتشهد بعظمة الحضارة المغربية التي تمتد عبر الأجيال والعصور، وإن الصوامع الشقيقات الثلاث «الكتيبة» بمرآكش «وحسان» بالرباط «ولا خير الدا» باشبيلية لتتظن اليوم الى شقيقتها الرابعة بالبيضاء.. صومعة «مسجد الحسن الثاني» بشيء من الغيرة المزوجة بالترحيب والحب في نفس الوقت.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير محمد الخضر الريسوني

الخميس 29 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 24 دجنبر 1992
العدد: 25 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط الهاتف: 51 67 03
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة حي أكادال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

صدق الله العظيم



المطر والغيث في القرآن الكريم

نافذة على الحاسوب يكتبها الأستاذ محمد الشراوي
عضو الرابطة - فرع الرباط

للعباد من بعد أن يكونوا قد ينسوا من نزوله مصداقاً لقوله جل من قائل: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد) الشورى 28.

وقد تكررت مادة الغيث في الذكر الحكيم ثلاث مرات في ثلاث سور هي لقمان والشورى المكيان وسورة الحديد المدنية. أولاً: آية 34 من سورة لقمان (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير)

ثانياً: آية 28 من سورة الشورى «وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته» الآية.

ثالثاً: آية 20 من سورة الحديد: (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً. وفي الآخرة عذاب شديد، ومغفرة من الله ورضوان، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)

1 - آية 84 سورة الأعراف: (وأمطرنا عليهم مطراً) الآية وقد تقدمت.

2 - آية 32 من سورة الأنفال: (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم)

3 - آية 82 من سورة هود عليه السلام: (فلما جاء امرنا جعلنا عليها ساقطها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) ومعنى سجيل: طين طبخ بالنار كالفخار، ومنضود: متتابع أو مجموع معد للعذاب.

4 - آية 74 من سورة الحجر: (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل).

5 - آية 40 من سورة الفرقان (ولقد اتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء الآية وقد تقدمت).

6 - آية 173 من سورة الشعراء (وأمطرنا عليهم مطراً...) الآية وقد تقدمت.

7 - آية 58 من سورة النمل (وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين)

وهكذا عزيزي القارئ ترى أن أغلب الآيات التي اشتملت على هذه المادة (مطر) لا علاقة لها البتة بالماء الذي ينزله الله غيثاً

أعزائي قراء منبر الرابطة، نطل في هذه الحلقة من نافذة الحاسوب على كلمة (مطر) فنجد أنها تكررت في كتاب الله عز وجل سبع مرات في خمس سور كلها مكية الا سورة النساء فمدنية وهي كالتالي:

1 - سورة النساء آية 102: (... ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم، ان الله أعد للكافرين عذاب مهيناً) الآية وهي تتناول صلاة الخوف وقت الحرب. وكيف تكون، وقد اقتصرنا فيها على الشاهد منها وهو كلمة مطر.

2 - آية 84 من سورة الأعراف: (وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين).

3 - آية 40 من سورة الفرقان (ولقد اتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا)

4 - آية 173 في سورة الشعراء (وأمطرنا عليهم مطراً، فساء مطر المنذرين) 6 - آية 58 من سورة النمل: (وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين).

أما لفظة أمطر فقد تكررت بدورها سبع مرات، في سبع سور كلها مكية الا سورة الأنفال فمدنية.